

أ.د. علي الشبل | شرح تحفة الأخيار (1)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمة الله تعالى في تحفة الاخيار مما ورد في الكتاب والسنة من اللادب -

00:00:01

والاذكار بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن والاه بعد ان من الله عز وجل علينا ووفقنا -

00:00:32

ويسر لنا اتمام رسالة شيخنا الشيخ عبدالعزيز ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن باز الدروس المهمة لعامة الامة رغب اصحاب الفضيلة المشايخ في مدارسة هذه الرسالة المختصرة ايضا لشيخنا -

00:00:53

في بيان جملة من الاذكار النافعة وهذه الرسالة كسابقتها الدروس المهمة من الرسائل المختصرة التي عنى الشيخ بها صارت من عيون رسائله ومثلها الفوائد الجلية المباحث الفرضية وهي رسالة حرر فيها الشيخ احكام المواريث -

00:01:17

كان طلاب العلم يحفظونها مع انها منتورة رحم الله الشيخ شيخنا الشيخ ابن باز واجزل له المثوبة ورفع درجته في المهدىين واتبعنا به وبالمؤمنين بعمل صالح منه سبحانه علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين -

00:01:48

هذه الرسالة التي نحن واياكم في مذاكرتها عنى الشيخ بها فسماها تحفة الاخيار ببيان ما في بيان جملة نافعة من الاذكار مما ورد في السنة والآثار ومادة هذه الرسالة هي -

00:02:13

ذكر الله جل وعلا وذكر الله يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بالجوارح ومداره على ذكر الله بالقلب يلهم اللسان بما قام في القلب من تعظيم هذا المذكور سبحانه وتعالى وذكر الله بالجوارح -

00:02:41

منها الركوع والسجود ومنها العد بعقدها بالاصابع وذكر الله الذي وردت فيه الفضائل الكثيرة جاء على الا ضربين ذكر مطلق لم يحدد بمناسبة ذكر الله سبحانه وتعالى في كل اوان تسبیحا وتهليلا وتحمیدا وتمجیدا وتکبیرا -

00:03:06

وهذا اکثر انواع الذكر النوع الثاني وهو ليس بالقليل ذكر في المناسبات كذكر الله في اذكار الصباح واذكار المساء وادبار الصلوات ودخول المنزل والخلاء والخروج منه ودخول المنزل والخلاء والمسجد -

00:03:38

والخروج منها واذكار الريح واذكار الجماع تسمى هذى بالاذكار المشروعة عند مناسباتها وذكر الله سبحانه وتعالى سلاح للمؤمن وهو غنية له ورتب على ذكر الله سبحانه وتعالى الثواب العظيم والاجر الجليل -

00:04:00

كما ستأنكم في الاحاديث وهي في الحقيقة غنية للمؤمن ولو لم يكن في ذكر الله من المنافع الا ان يصون الذاکر لسانه عما يضر او يوبقه فانه اذا اشغل لسانه بذكر الله -

00:04:34

انشغل لسانه عن ذكر غير الله شيخنا رحمة الله في هذه التحفة اورد اکثر من ستين حديثا في حديث الاذكار وقد اشترط انه لا يذكر فيها الا ما صح عنده -

00:04:56

وهو بهذا يشابه الامام النووي في رياض الصالحين وفي الاذكار انه لا يذكر فيها الا ما صح عنده اي على شرطه نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره -

00:05:14

وننوي بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم -

00:05:36

سلم وعلى الله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فان من افضل ما يتخلق به الانسان وينطق به اللسان. الاكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى. وتسبيحه وتحميمه وتلاوة كتابه العظيم. والصلوة والسلام - 00:05:57

السلام على رسوله محمد. صلوات الله وسلامه عليه. مع الاكثار من دعاء الله سبحانه جميع الحاجات الدينية والدنيوية. والاستعانة به والالتجاء اليه بایمان صادق واخلاص وحضور قلب كل شيء واستحقاقه للعبادة. بدأ رحمة الله هذه الرسالة بالبسملة -

00:06:27

بالكتاب العزيز واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في كتبه التي كتبها الى الملوك والى الناس يبدأها ببسم الله الرحمن الرحيم ثم ذكر بعدها خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. الى اخرها - 00:07:10

وهذه احدى الصيغ الشهيرة لخطبة الحاجة التي رواها جمع من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يخطب في هذه الخطبة يقدم بها بين يدي حاجته ولها سميت بخطبة الحاجة - 00:07:39

وفيها اظهار الافتقار الخضوع والتعرض لله سبحانه وتعالى ووصفه بالكمالات الائقة به وتنزيهه عن النقص والعيوب التي يتنتزه عنها وفيها الشهادة لله باعظم مشهود هو التوحيد كما قال جل وعلا في ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو. والمائكة - 00:07:59 واولو العلم قائما بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم وهذا اعظم ما اثنى به العبد على ربه ووحدانيته سبحانه وفيها الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بر العبودية والرسالة - 00:08:31

ثم الصلاة والسلام عليه قال اما بعد واما بعد اصلها اما بعد ذلك وحذفت ذلك وعوض عنها الضمة فوق الدال. اما بعد وقالها خطيب العرب من هو خطيب العرب القدس ابن ساعدة - 00:08:51

هو اول من قالها ومضى عليها العرب والنبي صلى الله عليه وسلم اقره. ولها رتب عليها البخاري بابا في صحيحه باب قولي اما بعد كانت في خطب النبي عليه الصلاة والسلام - 00:09:18

يقول الشيخ فان من افضل ما يتخلق به الانسان اي يسير له خلقا ظاهرا على لسانه وعلى حاله ويتعلق به اللسان افضل ما تعلق به اللسان لهج اللسان بذكر الله سبحانه - 00:09:35

قال الاكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى وقوله الاكثار يقابلها الاقلال ولهاذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا بذكر الله ومعنى رطبا بذكر الله اي من كثرة ذكره سبحانه - 00:09:58

ومن ذكر الله وذكر الله كما قلنا يكون باللسان وبالجوارح بالقلب من ذكر الله بالقلب خضوعك الله وخشوعك له وخشيتك اياه ورجائك اياته سبحانه هذا من ذكر الله بالقلب وكل - 00:10:22

اعمال القلوب التي فيها تعظيم الله من توحيد سبحانه وتعالى يقابلها من اعمال القلوب ما ينقص هذا التوحيد من الحسد والغل والحدق والشنان وامثال ذلك ذكر الله باللسان يشمل قراءة القرآن - 00:10:45

يشمل التسبيح ولهاذا قال من ذكر الله سبحانه هذا العام وتسبيحه عطف الخاص على العام. تسبيح نوع من انواع الذكر وتحميمه قول الحمد لله اصل التسبيح تنزيه الله والتحميم حمد الله والثناء عليه - 00:11:11

وهذا نوع من انواع الذكر وتلاوة كتابه العظيم ترى قراءة القرآن من ذكر الله سبحانه وتعالى لأن الله انزل علينا القرآن يتبعدنا بتلاوته والعمل به وفي هذا حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم - 00:11:31

انه قيل ما افضل ما تقرب العباد به الى الله؟ قال افضل ما تقرب العباد به الى الله ما خرج منه والصلوة والصلوة والسلام على رسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه. هذا من ذكر الله - 00:11:52

اللهم صلي على محمد من ذكر الله لانه دعاء ان يصلي الله عليه ان ينتهي عليه ويدركه سبحانه في ملأ الاعلى مشيدا به ومثنيا عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرة - 00:12:12

وأقربكم مني منزلة يوم القيمة اكثركم صلاة علي وحق الناس بشفاعتي اكثرهم صلاة علي وسيأتينا من صلى علي عشرة حين يمسني عشرة حين يصبح ادركته شفاعتي والصلوة على النبي عليه الصلاة والسلام لو اشتمل عليها الذكر كله في دعاء الداعي لكفاه -

ولهذا لما سأله الرجل النبي عليه الصلاة والسلام كم أجعل لك من صلاتي أي من دعائي؟ قال ما شئت قال ربها قال ما شئت قال نصف قال ما شئت قال كلها - 00:13:00

قال اذا يكفي همك ويغفر ذنبك مع الاكتار من من دعاء الله سبحانه وتعالى. دعاء الله من ذكره والدعاء نوعان دعاء حاجة يسمى بدعاء المسألة اللهم اغفر لي اللهم نجحني اللهم وفقني اللهم انصرنا وهكذا - 00:13:13

والثاني النوع الثاني دعاء عبادة ومنه مطلق ذكر الله وتلاوة كتابه ومنه مطلق العبادة هذا من دعاء العبادة الصلاة وفي الحديث من اشغله ذكري عن مسألتي ذكر الله عن دعائه - 00:13:39

وطلب الحاجات الدنيوية والاخروية الله لا يضيع جهده. بل يقول اعطيه افضل ما اعطي السائلين جزاء وفاقا منه سبحانه وتعالى والجزاء من جنس العمل قال مع الاكتار من دعاء الله سبحانه وسؤاله جميع الحاجات الدينية والدنيوية. الحديث الدينية كالنجاة من النار - 00:14:02

والفوز بالجنة والنجاة من عذاب القبر ومن الفتنة يسأل الله سكنا سيارة زوجة وظيفة ولدا قال والاستعانة به لان الاستعانة بالله عبادة اياك نعبد واياك نستعين والالتجاء اليه - 00:14:28

اللهم الى الله ليلة به لان الانسان انما يلتجأ الى من يعتقد انه ينفعه ويضره ومن يجيئه من لجأوا الى الله نوع من انواع عبادته سبحانه وتعالى ثم ذكر الاداب المتعلقة بهذا - 00:14:52

بایمان صادق ما هو بایمان کاذب کایمان المنافقین او المستهترین المستخفين واخلاص اي ان يخلص تعلق قلبه الا بالله الذي يذكره ويدعوه ويستعينه يلتجأ اليه وبالاخلاص صحة الاعمال وقبلت عند الله وظوعه عليها - 00:15:14

ولا يقبل الله من العمل الا ما كان خالصا وقال سبحانه وتعالى في اول الزمر الا لله الدين الخالص. اي من كل شائبة من شوائب الشرك في الحديث القدس يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:15:42

من عمل امراي عمل اشرك معه فيه غيري تركته وشركه واخلاص وخصوص فان الدعاء والاستعانة والاستعاذه وكذلك الذكر تسبیحا وتكبیرا وتحمیدا وتهلیلا وقراءة القرآن يكون فيه الخضوع لمن تدعوه - 00:16:04

تقرب اليه لان الخضوع بحد ذاته عبادة فاذا وافق الخضوع الذكر عبادة مع عبادة وحضور قلب لا يكون ذكره لله بماذا وهو لا هي نرى بعض الناس يا اخواني اذا صلي - 00:16:33

اخذ المسبحة وفلها او عقد التسبیحات بالاصابع بسرعة وقد يذكر الله بلسانه لكن قلبه لا يغافل هذا ذكر لكنه يفوته كثير من ثوابه واجره وقد لا يعطي منه شيء بحسب حاله - 00:16:58

ولما كان الذكر بقلب غافل ليس حاضرا الناس فيه الى العادات الى سبج الى المرء الى يرقم بها يقول انا ابذكر الله ذكرها كثيرا ولا اقدر الا بالعادات نقول لانك ذكرت الله بقلب لا يغافل. ذكرت الله بطرف لسانك - 00:17:24

وقلبك منشغل وسأعطيكم على هذا مثلا يقرب هذا المعنى النبي صلى الله عليه وسلم هل احد اكثر الله ذكرها منه لماذا لم يتخذ احجارا او مسبحة او عدادا يعد به - 00:17:54

ذكره مع انه الذي شرع لنا الذكر تسبیحا مئة وكان يعقد تسبیحه باصابعه يعقدها بالانامل يعقدها بالاصابع هكذا لماذا انت احتجت الى العداد وهو الرسول ما احتاج اليه - 00:18:15

كأنك تقول انا اكثرا لله ذكرها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا اخر يقرب ذلك المعنى هذا الذي يريد ان يعد الدراهم كميات حمر ولا خمس مئات زرق - 00:18:36

ولا دولات خضر هل يحتاج الى عداده ويعد او ان قلبه حاضر معها ها. حاضر يا شيخ. قلبه حاضر معها اذا لماذا حضر مع الدراهم وغاب قلبك مع ذكر الله - 00:18:52

احتاجت الى العداد والمسبحة والرقماء لانك تذكر الله ذكر مغافل وانت في قلب لا يحي ما هو بحاضر كما انك اذا اعددت الدراهم قلبك

معها اجعل قلبك مع ذكر الله الذي تعظم الله فيه - [00:19:10](#)

وتسبح الله فيه وتقdesه فيه وتهلهle وتكبره فيه اجعل حضور قلبك مع ذلك اعظم من حضورها مع عبدي الدرهم والدنانير قال حضور قلب يستحضر به اي بالقلب الذاكر والداعي عظمة الله وقدرته الذي يذكره - [00:19:35](#)

ويسبحه ويهلله ويحمده ويكرهه ويدعوه والاستحضار مما تتفاوت فيه النفوس بقدر ما قام فيها من هذا الايمان والاعتقاد بعظمة هذا المعلم الذي تذكره وتدعوه وتسبحه يستحضر يسبحه فيه الذاكر والداعي عظمة الله وقدرته على كل شيء - [00:20:01](#)

وعلمه سبحانه بكل شيء واستحقاقه العبادة اي انه المستحق ان يعبد لهذا عبده ودعوته المستحق ان يذكر لهذا سبحانه وهلة وكرته وحمته اذا استحضر هذا الانسان في قلبه وجد للذكر لذة - [00:20:29](#)

وجد له طعما وجد في هذا الذكر انسا وفرحا ينسرح به صدره ويزول به همه ويكشف به كربه لانه عاش هذه البحبوحة من الايمان وهذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:54](#)

حديث انس في الصحيحين ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه من وسائله ان تذكر الله خاصعا له داعيا اياه معظمها له سبحانه بهذا الذكر - [00:21:19](#)

فاما اعتدته صار هذا هجيراك لو اقبلته في يومك ولا في وقتك ولا في ورك اصابك القلق والاضطراب واما استشعرت مع الذكر هذا التعظيم والاجلال والعبودية والخضوع والذلة والانكسار لله سبحانه وتعالى - [00:21:39](#)

ازداد مقامك وازداد مكانك رفعة في درجات العبودية وان استأنت بذكر الله ورد عليك الوعد الكريم من رب الرؤوف الرحيم لما قال الا بذكر الله تطمئن القلوب اذا كان الذكر - [00:22:00](#)

باللسان مع حضور القلب واما كان الذكر باللسان من دون حضور القلب ضعف معه حضور اطمئنان القلب بحسب ذلك فهي وصية لكم ايها الاخوة والي قبلكم بان نستشعر هذا المعنى عند ذكر الله صباحا ومساء - [00:22:23](#)

وذكر الله مطلقا انك تعظم الله. والله جل وعلا يحب ذلك منك بل ويفرح ذلك من عبده ان يلهج لسانه وقبل ذلك قلبه وجنانه. باجلهه وتعظيمه سبحانه واظهار الخظوع والظراوة اليه - [00:22:45](#)

نعم وقد رأيت جمع ما يسأل الله تعالى مما صح عن النبي صلى الله عليه ورد وقد ورد في فضل الذكر والدعاء والحمد عليهما ايات كثيرة. واحاديث صحيحة. عن رسول - [00:23:06](#)

صلى الله عليه وسلم. وهي كثيرة وملوحة. اختصر الشيخ رحمة الله في هذه الرسالة انتصر ذكر ما ورد في القرآن والسنة من الحث على ذكر الله سبحانه وتعالى لانها كثيرة - [00:23:35](#)

ولانها معلومة يعرفها المؤمنون وقد ورد في الذكر في القرآن ايات كثيرة الا بذكر الله تطمئن القلوب. اذكروا الله ذakra كثيرا وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا بذكر الله لما سأله - [00:23:54](#)

الرجل النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ان يدخل الجنة قال لا يزال لسانك اطول بذكر الله فما ورد في فضل الذكر كثير في الكتاب والسنة ومع كثرته هي معلومة - [00:24:16](#)

ولم يشرع الشيخ رحمة الله ان يورده في الا أدلة لانه يريد ان يدخل المقصود في ذكري هذى الاحاديث الدالة على ذكر الله في مناسباتها وهذا ما نرجئه ان شاء الله في الدرس القادم - [00:24:31](#)

نسأل الله ان تكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكريات. الذين عظم عند الله جل وعلا ثوابهم ونواههم بما ذكروه به سبحانه وان يجعلنا واياكم من عباده واوليائه الموحدين المخلصين. الذين عملوا لله فلا حظ لحاد سواه في اعمالهم انه سبحانه اكرم - [00:24:47](#)

مسؤول والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:25:09](#)